Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٩) عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء ، إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» .

متفق عليه .

إضاءة على المعنى :

(امرأة فرعون) : كتب عنها الأستاذ سيد قطب فقال : [وها هى ذى امرأة فرعون، لم يصدها طوفان الكفر الذى تعيش فيه .. فى قصر فرعون .. عن طلب النجاة وحدها.. وقد تبرأت من قصر فرعون طالبة إلى ربها بيتا فى الجنة . وتبرأت من صلتها بفرعون فسألت ربها النجاة منه ، وتبرأت من عمله مخافة أن يلحقها من عمله شئ وهى ألصق الناس به : «ونجنى من فرعون وعمله» . وتبرأت من قوم فرعون وهى تعيش بينهم : «ونجنى من القوم الظالمين» .

ودعاء امرأة فرعون وموقفها مثل للإستعلاء على عرض الحياة الدنيا فى أزهى صوره . فقد كانت امرأة فرعون أعظم ملوك الأرض يومئذ . فى قصر فرعون أمتع مكان تجد فيه امرأة ما تشتهى .. ولكنها استعلت على هذا بالإيمان ، ولم تعرض عن هذا فحسب ، بل اعتبرته شرا ودنسا وبلاء تستعيذ بالله منه ، وتتفلت من عقابيله ، وتطلب النجاة منه .

وهى امرأة واحدة فى مملكة عريضة قوية ... وهذا فصل اخر عظيم . فالمرأة - كما أسلفنا - أشد شعورا وحساسية بوطأة المجتمع وتصوراته . ولكن هذه المرأة .. وحدها .. فى وسط ضغط المجتمع ، وضغط القصر ، وضغط الملك ، وضغط الحاشية ، والمقام الملوكى . فى وسط هذا كله رفعت رأسها إلى السماء .. وحدها .. فى خضم هذا الكفر الطاغى .

وهى نموذج عالى فى التجرد لله من كل هذه الموثرات وكل هذه الأواصر ، وكل هذه المعوقات ، وكل هذه الهواتف .. ومن ثم استحقت هذه الإشارة فى كتاب الله الخالد . الذى تتردد كلماته فى جنبات الكون وهى تتنزل من الملأ الأعلى].[١]

(١) ظلال القرآن : ج : ٦ سورة التحريم .